سر صناعة الإعراب

نحو هذا لا تنوين فيه وإنما هو يا غلام ويا رجل فالنون فيهما بدل من الحركة وحدها .

فإن قلت فإن واحد الزيدان والعمران زيد وعمرو وهما كما ترى منونان فهلا زعمت أن النون في الزيدان والعمران بدل من الحركة والتنوين جميعا لوجودك إياهما في واحدهما وهو زيد وعمرو كما زعمت أنها في رجلان وفرسان بدل من الحركة والتنوين جميعا لوجودك الحركة والتنوين في واحدهما وذلك قولك رجل وفرس .

فالجواب أن قولك الزيدان كقولك الرجلان لأن اللام عرفت زيدين كما عرفت رجلين والنون في زيدان عوض من الحركة والتنوين جميعا وهي في الزيدان عوض من الحركة وحدها كما تقول في رجلان إنها عوض من الحركة والتنوين جميعا وهي في الرجلان عوض من الحركة وحدها .

واعلم أن قولك جاءني الزيدان ليس تثنية زيد هذا المعروف العلم وذلك أن المعرفة لا تصح تثنيتها من قبل أن حد المعرفة أنها ما خص الواحد من جنسه ولم يشع في أمته فإذا شورك في اسمه فقد خرج عن أن يكون علما معروفا وصار مشتركا فيه شائعا وإذا كان الأمر كذلك